

تفسير الصافي

(311) هم الذين كفروا في بطن القرآن. (56) الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة: قيل: هم يهود بني قريظة عاهدتهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على أن لا يمالئوا عليه عدوا فنكثوا، بأن أعانوا مشركي مكة بالسلاح، وقالوا: نسينا، ثم عاهدتهم فنكثوا، ومالئوا عليه الأحزاب يوم الخندق. والقمي: هم أصحابه الذين فروا يوم احد. وهم لا يتقون: لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار. (57) فإذا تثقفنهم: تصادفهم وتطفر بهم. في الحرب فشرد بهم: ففرق عن محاربتك وكنل عنها بقتلهم والنكايه فيهم. من خلفهم: من وراء من الكفرة، والتشريد: تفريق على اضطراب. لعلهم يذكرون: يتعظون. (58) وإما تخافن من قوم معاهدين. خيانة: نقض عهد بإمارات تلوح لك. فأنبذ إليهم: فاطرح إليهم عهدهم. على سوء: على طريق مقتصد مستو في العداوة وذلك بأن تخبرهم بنقض العهد إخبارا ظاهرا مكشوبا يتبين لهم أنك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبدأهم بالقتال، وهم على توهم العهد، فيكون ذلك خيانة. إن الله لا يحب الخائنين: فلا تخنهم بأن تناجزهم القتال من غير إعلامهم بالنبذ. القمي: نزلت في معاوية (لع) لما خان أمير المؤمنين (عليه السلام). (59) ولا يحسن الذين كفروا: وقرية بالياء. سبقوا: فأتوا من أن يطفر بهم. إنهم لا يعجزون: لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا من إدراكهم، وقرية بالفتح بمعنى أنهم. (60) وأعدوا: أيها المؤمنون. لهم: للكفار. ما استطعتم من قوة: من كل ما يتقوى به في الحرب. في الكافي، والعياشي: مرفوعا والعامه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن القوة: الرمي.